Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يهدم هذا البيت وتمايل الناس حوله خوفًا عليه . . وخوفًا على أنفسهم . . ثم لماذا قرر فى آخر لحظة ألا يهدم البيت ؟!

إن سير كيلى كوش أستاذ الأدب الانجليزى المعروف عنده تفسير لذلك وقد جاء تفسيره فى كتاب صدر له سنة ١٩٣٧ عنوانه (خرافات مفيدة) خرافات هذا صحيح . ولكن مفيدة ؟ لابد أن يكون المقصود بالفائدة إنه نشرها فى كتاب وكسب منها . أى إنه استفاد من مخاوف الناس وأوهام الناس ، وهو فى ذلك مثل رجال الدين والسياسة يبيعون أوهام وأحلام الناس للناس وفى كل العصور ـ والناس آخر من يعلم !

وهو فى هذا الكتاب يروى كيف أنه ذهب إلى كمبريدج وارتفعت الأيدى والحواجب والأكتاف تحذره من (هذا) البيت . وذهب الأستاذ كوش إلى أرشيف الجامعة . حتى عثر على التاريخ القريب لهذا البيت . . وقبل أن نمشى وراء السير كوش نقرأ سطورًا عن هذا الأستاذ الجليل : أنه أستاذ الأدب الإنجليزى وحاصل على الدكتوراه فى الفلسفة من جامعات كمبريدج وأكسفورد وبريستول وابردين وأصدر ٥٣ كتابًا ورئيس تحرير مجلة (النثر) وله دراسات فى الفلك واجتهادات فى علم النفس . وفى آخر أيامه اتجه إلى دراسة الروح وما وراء الموت .

ذهب السير كوش إلى البيت . مشى وراء حارس كبير فى السن . الحارس يفتح له الباب . الباب له صوت غريب . أو ليس غريبًا من باب قديم لا يفتحه أحد إلا كل عشرات السنين . . فعندما انفتح الباب تساقط بعض التراب ونزلت أحجار صغيرة من السقف . وترامت عليه روائح كريهة . هذه الروائح مألوفة فى البيوت المهجورة . أما الحارس فقد ترك الباب مفتوحًا وهو يقول له : أنا قد رويت لك القصة وأنت ما تزال شابًا شجاعًا باحثًا عن الحقيقة . وأنت حر . . وقبل أن أتركك أريد أن أسالك يا ولدى : ما هو نوع الزهور التى تحب أن أضعها على قبرك !

وقال الأستاذ كوش وهو يضحك :

ـ أى نوع !